

## الفصل الثاني

### التذوق الفني عند الأطفال\*

دراسة نفسية عن تفضيل الخطوط والأشكال  
لدى أطفال الريف والحضر من الذكور والإناث

تهدف الدراسة الحالية، إلى الكشف عن أهم العوامل التي تشكل سلوك الأطفال التفضيلي، عند تعرضهم لمنبهات بصرية ذات أشكال مختلفة، والمقصود بالسلوك التفضيل في الدراسة الحالية، هو إصدار أحكام تعبر عن استحواذ الشكل المعروض على المفحوص، على درجة من درجات التفضيل المتراوح ما بين ١ (أدنى درجة رضا عن الشكل)، و١٠ (أعلى درجة رضا عن الشكل). ويكتسب الاهتمام بالتفضيل الجمالي كل يوم أرضاً جديدة، كما أنه يتطرق إلى مجالات متعددة، مواكباً في ذلك تعقد الحياة، وما يفرضه بعدها الجمالي. وعندما يكون الاهتمام موجهاً تجاه الأطفال، فإن الأمر يكتسب أهمية خاصة من حيث إنهم بطزاجة خبرتهم وعدم انخراطهم في أطر إدراكية جامدة، يجردون أنفسهم تجاه خبرات جديدة ومتنوعة بشكل مستمر. يضاف إلى هذا أنه عند استعراض بعض الدراسات الإستيطيقية التي نشرت في السنوات الأخيرة، نلاحظ أن هذا الاهتمام المتعلق بالتفضيل الجمالي، قد امتد ليشمل أبعاداً جديدة كان يظن من قبل أن الاهتمام بها قاصر على المختصين في مجال الفن أو العمارة وحدهم..

فعلى سبيل المثال، نجد أن دراسة أجريت في جامعة تورنتو على ٤٠ طالباً من طلاب الجامعة للكشف عن القيم الجمالية المفضلة والمتعلقة خاصة بمداخل المباني، توصل

---

\* تم إجراء هذه الدراسة بتمويل قدم إلى الباحث من كلية الآداب جامعة المنيا، وقد تم إجراء الحسابات العلمية بمركز الحساب العلمي بجامعة القاهرة، ومركز الحساب العلمي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف الدكتور صفوت فرج

الباحثون إلى أن هناك ثلاثة عوامل أساسية، ظهرت باعتبارها أبعاداً للإدراك والاستجابة للمبنى، وكانت على النحو التالي: الفخامة والتفضيلات والإثارة. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة هامة بين ملامح التصميم لمداخل المباني والاستجابة تجاه بيئة المبنى. والإشارة ذات المعزى التي يؤكدتها الباحثون، متعلقة أساساً بأهمية دراسة البيئة كبعد من الأبعاد الأساسية التي تؤثر في الأحكام التفضيلية للأشخاص. (Oestender et al., 1978)

دراسة أخرى أجريت في إطار ما يطلق عليه «علم نفس البيئة»، وقد أجرى هذا البحث في هولندا، وكان هدفه الكشف عن العلاقة بين جاذبية الشوارع وخصائصها الفيزيائية، وما تميزه من استجابات لدى الأفراد. وقد وجدت عدة خصائص، اعتبرت متعلقة بمفهوم الجاذبية، منها:

ارتفاع جدران الشوارع وارتفاع الأشجار واتساع الشوارع والتنوع في تصميمات المباني، وكل ذلك مما يقدم خاصة جاذبة ومثيرة لاستجابات الأطفال. (Schellenkens, 1978)

من ناحية أخرى، استخدمت البيئة كمثير، للحصول على انتاجات إبداعية يمكن أن تقيّم من الناحية الجمالية، باعتبارها مستحوذة على أحكام تفضيلية من قبل الذين أبدعوها. وقد كان موضوع الدراسة مصمماً لاستثماره استجابات المفحوصين، من خلال دعوتهم للاشتراك في مسابقة للتصوير الفوتوغرافي تدور حول حماية الشواطئ، وقد أتيح الاشتراك في المسابقة لأفراد ممن يسكنون منطقة الشاطئ، وأيضاً ممن جاءوا من باريس. وقد جاءت الصور الناتجة مفتقره إلى الواقعية في تصوير الشاطئ، ولم تكن تمثل الأخطار الحقيقية للبيئة. وقد كشف المصورون المحليون عن اهتمام أكبر بالمشكلات البيئية، أكثر مما فعل المصورون القادمون من باريس. وعلى وجه العموم، تذكر الباحثة ماري لالان، أن المسابقة أسفرت عن مجموعة من الصور تعبر عن عالم خيالي، ليس له أى علاقة بموضوع المسابقة. (Lalan, 1979)

وإذا انتقلنا من موضوع البيئة وعلاقتها بالأحكام الجمالية، فإننا نلاحظ أن منطقة أخرى استحوذت على اهتمام الباحثين، هي طبيعة المنبهات المقدمة للمفحوصين كمواضيع للأحكام التفضيلية، ففي دراسة أجرتها باراراميات وزملاؤها بجامعة فرجينيا

على مجموعة من أطفال وراشدين، توصلت إلى أن فروق العمر والجنس لها تأثير على طبيعة الأحكام التفضيلية. كما أن هناك تدرجات من حيث الرسوم القابلة للتفضيل. فقد وجد أن الرسوم ذات الخطوط الكاملة، تحظى بأعلى تفضيل، تليها الصور الفنية، ثم تأتي بعد ذلك المصقات Collage ثم الخط Line وتأتي في النهاية صور الكارتون. (Myatt et al., 1978)

دراسة أخرى أجريت في بوسطن (Rosentiel, 1978) على ١٨٠ طفلاً في السنوات الدراسية الأولى والثالثة والسادسة والعاشرية، ممن ينتسبون إلى الطبقة المتوسطة والدنيا، وقد تم إجراء الدراسة بتقديم ١٢ زوجاً من مستنسخات الصور، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة، تتعلق بالتفضيل الجمالي ومعايير المجتمع والقيمة الفنية للعمل. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أبرزها اهتمام المفحوص بلامح الوجه والمزاج Mood والموضوع الأساسي Theme للصورة.

### الدراسة الحالية:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- ١ - أن الدراسات التي أجريت على أطفال مصريين ينتسبون إلى بيئة ريفية أو شبه حضرية، محدودة في حدود ما هو متاح لنا من معلومات.
- ٢ - أن الدراسات التي أجريت في مصر على راشدين أو طلاب، محدودة ولا يوجد ما يمكن أن نعتبره خطأ موصولاً، بل هي دراسات متقطعة ولا تشكل فيما بينها تياراً ممتداً، مما يجعل النتائج التي تتوصل إليها تلك الدراسات، مجرد ومضات محدودة الفاعلية. (الشيخ، ١٩٧١، ١٩٧٨، Soueif & Eysenck, 1971)
- ٣ - استخدمت الدراسات السابقة والتي أجريت في مصر في مجال التدوق الفني، مقاييس لم يجرب استخدامها على الأطفال المصريين، بل استخدمت على أفراد ممن تجاوزوا سن الطفولة، وهو الأمر الذي يجعل من إعداد مقاييس مناسبة للطفل المصري أمراً له ما يبرره.

٤ - أما من حيث المرحلة العمرية، فقد اتضح أن نسبة كبيرة من الأطفال (٣٥٪)، يميلون إلى تفضيل القراءة، وخاصة في المجالات، وهو ما يفرض الاهتمام بطبيعة الأشكال والرسوم، التي هي عماد المجالات التي يحرض عليها أطفال هذا العمر (رمزي، ١٩٧٩).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

العينة: تم استخدام عينة من ٢٥٢ تلميذاً من تلاميذ المدارس الابتدائية، ينقسمون إلى أربع مجموعات فرعية هي:

(أ) مجموعة ريف المنيا (الذكور) وعدد أفرادها ١٠٣.

(ب) مجموعة ريف المنيا (الإناث) وعدد أفرادها ٣٦.

(ج) مجموعة حضر المنيا (الذكور) وعدد أفرادها ٨٦.

(د) مجموعة حضر المنيا (الإناث) وعدد أفرادها ٣٧.

وقد كان جميع أفراد العينة، من التلاميذ الذين يدرسون بالسنة السادسة الابتدائية، ومن تتراوح أعمارهم جميعاً بين ١١ سنة و١٢ سنة، وهم من الناحية العمرية، ينتسبون جميعاً إلى المرحلة الرابعة (مرحلة العمليات الصورية أو التجريدية) في سلم الارتقاء المعرفي لدى بياجيه (غنيم، ١٩٧١، السيد ومن معه، ١٩٧٩; Piaget, 1954).

المقياس: تم إعداد مقياس لتفضيل الأشكال، صمم خصيصاً للدراسة الحالية، وقد روعي فيه ما يلي:

١ - أن تكون بعض بنوده ممثلة للنتائج التي انتهى إليها باحثون سابقون، من قبيل تفضيل المعقد على البسيط أو العكس، وتفضيل الملائم وغير الملائم، والميل إلى الإغلاق أو تفضيل عدم الإغلاق، والميل إلى السيمترية أو عدم الميل إليها، وتفضيل الكائنات الحية / على الجمادات أو العكس.. هذه النتائج التي قد برزت في دراسات متعددة لدى باحثين مختلفين، وعلى عينات ذات خصائص مختلفة.

٢ - روعي أيضاً عدم الإغراق في الإغراب والتعقيد، وعدم التطرف في التسطیح

والتبسيط، مراعين في ذلك ظروف الثقافة المصرية، وخاصة لدى الأطفال.

٣ - روعى كذلك ألا يكون المقياس قصيراً جداً لا يكفي للحصول على استجابات ممثلة لخصائص التفضيل الجمالي عند الطفل، كما روعى أيضاً ألا يكون المقياس طويلاً بما قد يؤدي إليه ذلك من ملل أو إحجام عن الإجابة، أو إرهاق يؤثر على استجابات المفحوصين

#### تقنين المقياس:

كانت النتائج التي انتهى إليها باحثون سابقون ماثلة أمامنا عند إعداد هذا المقياس، ومن هنا، فقد كان إعداد أو اختيار البنود يعتمد إلى حد كبير على تمثّل ما تمت بلورته من مفاهيم وأبعاد، وقد تم عرض البنود على ثلاثة من الأخصائيين النفسيين والمهتمين بإجراء البحوث النفسية وإعداد المقاييس، مع مناقشة الأسس والاعتبارات الكامنة وراء اختيار وإعداد كل بند من البنود. وقد تم الإبقاء على البنود التي استحوذت على رضا واقتناع الأخصائيين النفسيين. هذا من حيث ما يمكن اعتباره صدقاً ظاهرياً للمقياس، انتظاراً لما يسفر عنه التحليل العاملي للبنود من نتائج تحدد الأبعاد التي يمكن أن يكون المقياس متعلقاً بها بشكل دقيق.

أما من حيث الثبات، فقد تمت دراسته من خلال القسمة النصفية (فردى زوجى) للبنود، وأسفرت هذه الخطوة عن النتائج التي يعرضها الجدول رقم (١).

#### التطبيق وتقدير الدرجات والتحليلات الإحصائية:

تم تطبيق هذا المقياس خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٨، بطريقة جمعية على تلاميذ السنة السادسة الابتدائية، بمدريتين بمدينة المنيا، هما: «مدرسة الجمهورية ومدرسة فاطمة الزهراء، وأيضاً على تلاميذ مدرستين بقرية «تلة» التابعة لمحافظة المنيا، ولم يكن المقياس يطبق وحده، بل كان ضمن بطارية من المقاييس الأخرى (المعرفية والمزاجية والنفسية الحركية)، وقد حرصنا على أن يكون التسلسل في التطبيق واحداً بالنسبة لجميع التلاميذ، وقد كان ترتيب هذا المقياس في التطبيق واحداً بالنسبة لجميع التلاميذ، حيث كان يجيء أولاً باستمرار.

جدول رقم (١) معاملات ثبات المقياس على  
العينة الكلية وأربع مجموعات فرعية

معامل الثبات بعد تصحيح الطول*	معامل الارتباط ليبرسون بين النصفين*	العدد	طبيعة المجموعة	رقم المجموعة
٠,٤٣	٠,٢٧	١٠٣	ذكور الريف	١
٠,٦٠	٠,٤٣	٨١	ذكور الحضر	٢
٠,٩٩	٠,٩٩	٣١	إناث الريف	٣
٠,٩٤	٠,٨٩	٣٧	إناث الحضر	٤
٠,٧٢	٠,٦٤	٢٥٢	العينة الكلية	المجموع

(Garrett, 1971 p. 343)

وبعد تطبيق كل مقياس من المقاييس السابقة، كان أحد الأخصائيين النفسيين الذين أشرفوا على عملية التطبيق، يقوم بمراجعة مع التلميذ لاستيفاء البنود الناقصة أو لاستبعاده، إذا كان التلميذ لم يلتزم بالتعليمات أثناء أداء الاختبار بشكل أو بآخر. ولما كان كل اختبار يحمل ضمن تعليماته طريقة تقدير التلميذ لكل بند من بنود المقياس بدرجات تتراوح ما بين ١ (أصغر درجة) و ١٠ (أكبر درجة)، فقد تم اعتبار تلك الدرجة، هي ما يحصل عليه البند من تقدير في المرحلة الحالية من التحليل، على أن يعاد النظر بعد ذلك عند استخراج مقاييس فرعية، بناء على ما تسفر عنه التحليلات العاملة التي تحاول استكشاف ما قد يكون هناك من عوامل تحكم عملية التفضيل الجمالي للأشكال والخطوط عند الأطفال.

## النتائج

أسفرت التحليلات الإحصائية التي أجريت على بنود المقياس بالنسبة للعينة الكلية فقط (ن = ٢٥٢)، عن الحصول على عدد من النتائج نعرض لها فيما يلي:

أولاً: مراتب التفضيل:

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل بند من البنود، بقصد الكشف عن البنود التي استحوذت على أعلى القيم التفضيلية. ويقدم الجدول رقم (٢) ترتيباً تنازلياً للبنود، على أساس مراتب التفضيل التي أبدتها التلاميذ بالنسبة لكل بند من البنود على حده:

جدول رقم (٢)

ويوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية مرتبه تنازلياً لجميع البنود

الانحراف المعياري	المتوسط	الشكل	رقم البند	الترتيب
٢,٠٢	٧,٨٩	حمار عليه رجل	٣٠	١
٢,١٨	٧,٧٦	نخلة جيدة	٧	٢
٢,٦٨	٦,٩٣	نجمة كاملة عادية	٣	٣
١,٩٨	٦,١١	سيارة جيدة عادية	٢٤	٤
٢,٦٤	٦,٨	علم جيد	١١	٥
٢,٦٣	٦,٦٥	حمار يمشي	٢٩	٦
٢,٧٢	٦,٦٣	نخلة مقطوعة	٨	٧
٢,٣٨	٦,٥	ساقية	٢١	٨

الانحراف انعياري	المتوسط	الشكل	رقم البند	الترتيب
٢,٦٨	٦,٤٨	حمار واقف	٢٨	٩
٢,٠٨	٦,٤٥	سيارة واقفة على مقدمتها	٢٣	١٠
٣,٠٥	٦,٢٢	ضابط يدخن	٦	١١
		سيارة نائمة على ظهرها	٢٢	١٢
٣,٠٦	٦,١٤	أورأس ضفدعة		
٢,٨٩	٥,٩٥	وجه إنسان مستدير	١٤	١٣
٢,٩٧	٥,٨١	كلمة ورد داخل مستطيل	١٨	١٤
٣,٠٢	٥,٥٥	نخلة مقلوبة	٩	١٥
٢,٨٢	٥,٣٩	شمس تنبعت منها أشعة	٢٠	١٦
		مستطيل كبير به ثلاثة	١٢	١٧
٢,٦٧	٥,٢٧	مستطيلات		
٢,٥٧	٥,١٠	فسبأ أو عجلة ناقصة التروس	١٩	١٨
٣,١	٤,٩٣	نجمة ناقصة ضلع	١	١٩
		طائر في منقاره سيجارة	٤	٢٠
٣,٠٣	٤,٨٣	تدخن أو عشب		
٢,٨٦	٤,٦٥	كلمة (ود) داخل مستطيل	١٧	٢١
٣,١١	٤,٦٢	دائرة	١٥	٢٢
٢,٩٠	٤,٤٣	مستطيل	١٠	٢٣
		خطوط متداخلة بشكل معقد	٢٧	٢٤
٢,٧٢	٤,١٣	جداً		
٢,٨٤	٣,٩٣	وجه بشرى به عينان فقط	١٣	٢٥
٢,٧٣	٣,٨٦	خطوط متداخلة بشكل معقد	٢٦	٢٦
٢,٩٧	٣,٨٢	نجمة ناقصة ضلعان	٢	٢٧

الانحراف المعياري	المتوسط	الشكل	رقم البند	الترتيب
٣,١٢	٣,٦٤	حرف (و) داخل مستطيل	١٦	٢٨
		وجه بشري به أنف وثلاث	٥	٢٩
٣,٠٥	٣,٦٢	عيون		
٢,٨٤	٣,٥٧	حرف W في وضع أفقي	٢٥	٣٠

وبالنظر إلى هذا الجدول والترتيب الذي ورد به، يلاحظ أن البنود التي استحوذت على متوسط للتقدير مقداره (٧) فما فوق هي: البند الثلاثون ثم البند السابع، وهما يعبران مباشرة عن ألصق المنبهات (المثيرات) الموجودة في تلك البيئة بالإنسان، فالبند الأول يعبر عن دابة يركبها رجل، والبند الثاني يعبر عن نخلة جيدة.

أما البنود التي استحوذت على متوسط للتقدير، مقداره (٦) وأقل من (٧)، فهي البنود أرقام ٣، ٢٤، ١١، ٢٩، ٨، ٢١، ٢٨، ٢٣، ٦، ٢٢، وهي بنود تشير من خلال أوضاع مختلفة إلى علم الدولة وإلى أشجار ودواب وسيارات ورجال وساقية (أو ما شابهها) وهذه البنود جميعها أيضاً، مما يقع ضمن المدركات المباشرة للتلميذ في حياته اليومية.

أما المستوى التالي في مراتب التفضيل، والذي حصل على مستوى للتقدير، مقداره ٥ وأقل من ٦، فقد تضمن الأشكال الستة: ١٤، ١٨، ٩، ٢٠، ١٢، ١٩، وتعبّر هذه الأشكال أيضاً، عن أشياء قريبة من إدراك التلميذ أو هي تدخل ضمن مجموعة المثيرات التي يتعامل معها، وهي عبارة عن وجه إنسان وكلمة (ورد) ونخلة مقلوبة وقرص شمس مستطيل وساقية بها نقص.

بعد ذلك تأتي الأشكال غير العادية وغير الملائمة وغير المطابقة، لما هو موجود على الأقل بواقع التلميذ، أو التي بها نقص أو قصور، وقد حصلت هذه الفئة من الأشكال على

متوسط للتقدير مقدراه ٤,٩٣ فأقل وعدد هذه الأشكال ١٢ شكلاً.

هذا عن مستويات ومراتب التفضيل التي أمكن تصنيف متوسطات درجات التلاميذ إليها بشكل عام. ولما كانت تلك المستويات تعبر عن اتجاهات عامة ولا تعبر عن عوامل واضحة المعالم، من حيث اتساق اتجاهات الإجابات من بند إلى بند داخل إطار استجابات العينة، فقد رؤى أنه من المناسب، بمحاولة دراسة العلاقات بين البنود، كما تكشف عن نفسها من خلال الارتباطات بين درجات المجموعة الكلية على جميع البنود.

ولسنا نجد مبرراً في السياق الحالي لاستعراض معاملات الارتباط، ونكتفى بالتوقف عند المرحلة التالية من التحليلات ألا وهي مرحلة التحليل العاملى الذى أجريناه باستخدام مصفوفة الارتباطات بين بنود المقياس الثلاثين.

وقد تم استخدام تلك المصفوفة في حساب مصفوفة للتحليل العاملى، باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلينج، مع استخدام الوحدات (واحد صحيح) في الخلايا القطرية، والتوقف عن استخلاص العوامل التى يقل جذرها الكامن عن الواحد الصحيح. وقد أدت هذه الخطوة إلى الحصول على عشرة عوامل، استغرقت ٦٠,٤١% من التباين الارتباطى، ويقدم الجدول رقم ٣ نتائج التحليل العاملى من الدرجة الأولى. وكانت الخطوة التالية، هى القيام بتدوير العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفارماكس لكايزر، وذلك للحصول على مصفوفة جديدة تستحوذ على خصائص البناء البسيط لثرستون (فرج، ١٩٨٠ ص ٢٥٧).

ويقدم الجدول رقم ٤ المصفوفة الجديدة للعوامل بعد التدوير. وسوف يقتصر حديثنا في مناقشتنا الحالية، على تناول تلك المصفوفة الجديدة من العوامل التى نتجت عن تدوير عوامل المصفوفة الأولى، حيث من الواضح أنها أكثر وضوحاً في خصائصها التصنيفية:

## جدول رقم (٣)

مصفوفة العوامل الناتجة عن التحليل العاملى من الدرجة الأولى  
بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج\*

قيم السبوع	العوامل										التغيرات
	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٦٩	١٢-	٠٩-	٢٠-	٢٠	٣٢-	٥٦	٠٦	٢١	٠٤-	٣٣	١
٥٩	٠٠٦	٠٤-	٠٣-	٢٢	٣٩-	٣٦	١٥	٠٨	٢٠-	٤٢	٢
٥٠	٢٠	٠٥-	٢٠	٠٧-	١٣	٤١	٠٧	٣٧	٢١	١٧	٣
٦٢	٥٣	٠٤	٢١	١٦-	٠٨-	٠٩-	٣٣	٠٣-	٢٨-	٢٤	٤
٥٠	١١-	٣٤-	٠٥-	١١	٠٢-	٢٥-	٢٧	١٢-	١٥-	٤٢	٥
٦٠	٤٤	٣١-	١٨-	٠٩	٢٨	٢٣	٠٩	٠٦-	٢٧	١٩	٦
٥٨	٠٤	٢٨	٢٤	٣٤-	١٥	٠٥	١٧	١٧-	٤٢	٢٣	٧
٦٢	٠٥	١٠	٠٥	١٩-	٠٢	٤٠	٠٥-	٤٣-	١٥	٤٢	٨
٦٠	٠٣-	١٣	٢٠-	٢٥-	١٥-	٢٣	١٥-	٤٧-	١٦	٣٤	٩
٥٥	١٨	١١	١٩-	٣١-	٣٣-	٣٣-	٠٧-	٤٠	٠٥-	٣٥	١٠
٦٨	٢٥	٤٥	١٢-	٢٦	٠٦	١٠	١٨	٤٣	٢١	١٦	١١
٦٦	١٤-	٢٩-	١١	٥٣	١٣	١٣	٠٢-	٢٧	٢٢-	٣٣	١٢
٤٧	١٥	٢٥-	٠٥-	٢٥	٦٠-	١٨-	٢٣-	١٥-	١٠-	٤٣	١٣
٥٣	٠٧	١٢-	١٤	١٨	١٠-	٢٤-	١٧	٣١	٣٣	٣٧	١٤
٨١	٢٠-	٢٤-	٧٤	٠٧-	٠٩-	١١-	٠٤	٠٢	٠٤-	٣٥	١٥
٥٦	٠٣-	٠٣	٠٢	٠٣-	٠٥	١٤	٤٧-	١٦	٣٠-	٤٤	١٦
٧٢	٠٦	٢٤-	١١-	١٢-	٣٣	١٩	٥-	١٨	١١-	٤٢	١٧
٥٣	٠١	١٨-	١٢-	٠١-	٣٣	١٣	٣٢-	٢٦	٠٨	٤١	١٨
٥٦	٢٨-	٠٣-	١٢-	٣٦-	١٤	٠٩-	٢١	٢٩	٠١	٤١	١٩

قيم الشيوع	العوامل										التغيرات
	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٦٨	٣٢-	٩-	١١-	١٨-	٢٤	٠٨-	٥٥	١٣	٠٢-	٣٧	٢٠
٥٧	٠٢-	٠٥	٠٥	٠٧	٣١	١٧٢	٥١	٢٠	٣٥	١٢	٢١
٦٤	١٣	٠٣-	٠٦	١٨	١٢	٢٠	٢٣	٦١-	٠٢-	٣٠	٢٢
٧١	١٢-	٠٥	٠٧	٢٠	١٨	١٣	٠٤	٦٩-	٠٩	٣٥	٢٣
٥٦	٢٣-	٢١	٢٣	٣٠	٢٦	١٦-	١٨-	٠٩-	٤٨	٠٣	٢٤
٤١	٠٨	١٥	٠٥-	٠٧-	٢١	٢٣-	١٢	٠٧-	٢٣-	٤٤	٢٥
٦١	٠٧	١٩	٠٤-	٠٧-	٠٦-	٢٧-	٠٣	٠٤-	٣٤-	٥٤	٢٦
٥٣	٠٩-	٢٤	٠١-	٠٤	٠٢	٢٤-	٠٤	٠٥-	٤٢-	٤٤	٢٧
٦٥	١٦-	١٦	١٣-	٠٢	٣٨-	٢٤-	١٣-	٠٩-	٤-	٤٣	٢٨
٥٩	٠٣-	٠٢	٢٦-	٠٧-	١٦-	٣١-	٠٤-	٠٧	٦٣	٢٧	٢٩
٥٥	٠٢	٢٤-	٠٦	١٥	٢٧-	٠٦	١٨	٠٢-	٥٦	١٨	٣٠

\* تم الاكتفاء برقمين عشرين لكل قيمة وحذفت العلامة العشرية.

جدول رقم (٤)  
التدوير المتعامد بالفاريمكس لمصفوفة عوامل الدرجة الأولى

العوامل										المتغيرات
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٠١-	٠٧	٠٦-	٠٧-	٧٨-	١١	١٨-	٠٨-	٠٥	٠٩-	١
١٤	٧٠	٠٩	٠٩	٧٢-	١٠٢	٠٣-	١٢-	٠٢	١٣	٢
٢٨	٠١	٠٧	١٩	١٥-	٢٥	٣١-	٠٠٠	٠١	٧٥	٣
٦٥	٢٠-	٠٩	١٤-	٤٠-	٠٠١	١٤	٠٧-	١٣-	٣٠	٤
١٢-	٣٩-	٢٧	١١-	٠٢-	٢١	٠٣	٠٥-	٠٦	٣٨	٥
١٤	٦٧-	١٣-	...	١٩	١٠	١٤-	٠٥-	٢٠	٠٨-	٦
٢١	٢٥	٠٨	٠٤	٣٦	٠٩	١٩-	٤١-	٣٢	٠٩-	٧
١٤	٠٩	٠٠٩	٠٨-	١٠-	٠٥	١٩-	٧٢-	٠٩	٠١-	٨
٠١-	١٦-	١٥-	٢٦-	٣٠-	٠٤-	١١-	٦٠-	٢٦	٠٩	٩
٤٦	٢٩	٢٠	٠٤-	٢٢-	٠٧	١٦-	١٩	٢٥	١٧	١٠
٣٠	٠٣	٣٤-	٦٠	١٣-	١٧	٠٢-	١٢	١٩	٠٠٧-	١١
٠-	٠٤	١١	٦٦	٢٤-	٠١-	١٤-	٠٦	٠٨-	٣٠	١٢
٠٤-	٣٨-	١٩	٠١	١٤	٢٧-	٢٥-	١٢-	١٥	٢٩	١٣
٠٧	١٨-	٢٦	٢٤	٠٤-	٠٣-	٢٤-	١٨	٥١	٠١	١٤
١٣	٠٤	٨٧	٠٣	٠١-	٠٧	٠٥-	٦٤-	٠٥	٠٦	١٥
٠٣	١٨	١١	٠٦	١٨-	١٦-	٦٠-	٠٤-	٠٥-	٢٩	١٦
٠٨-	٠٧-	٠١	٠٦-	٠٤-	٠٧-	٨٣-	٠٥-	٠٤-	٠٨	١٧
٠٣-	١٢-	٠١-	٠٩	٠٤-	١٤-	٦٩-	٠٥-	٠٩	٠١	١٨
٠٢	١٢	٠٩	١٢-	٠٣-	٥٩	٢٣-	١٠	١٦	٢٨	١٩
٠٣-	٠٦-	١٠	٠٣-	١١-	٧٦	٠٠٩	٠٣-	٠٢-	٢٤	٢٠
١٣	١١	٠٠٦	٢٧-	٠٠٩	٦٤	٠٦٤	٠٦-	٠٦	٢٠-	٢١

العوامل										المتغيرات
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٠٢-	٣١-	٠٥	٠٤	٠٩-	٠٢	١١	٠٣-	١٤-	٠٩	٢٢
٢٢-	١٥-	١١-	١١	٠١-	٠١-	٠٦	٦٩-	-٢	١٢	٢٣
٢٩-	٠٤	١٦	٤٧	٢٣	٠٩-	٠٣-	٧٧-	٢٦	١٢-	٢٤
١٤	١٠-	٠١	٠٧	٠٨	١٧	١١-	١٥-	٢٠-	٥٤	٢٥
١٧	٠٣-	٠٨	٠١	٠٣-	٠٦	٠٧-	١٤-	١١	٧٤	٢٦
٠٢-	٠٤	٠٣-	٠٩	١١-	٠٤	٥٠-	٠٧-	٠٣-	٧٠	٢٧
٠٤-	٠	٠٨	٠٢	٠٩-	٠٧-	٠١	١٧-	٧٤	٢٠	٢٨
٠٦٠	٠٨-	١٢-	٠٣-	٠٩٠	١٥	٠٣-	٠٩	٧٩	٠٣	٢٩
٠٢	٢٦-	١٦	٠٢	١٩-	١١	١٤	١١-	٥٢	٠٣-	٣٠
٤,٢٥	٤,٤٧	٥,٤٥	٤,٦٢	٥,٩٨	٥,٨٣	٧,٠٤	٨,٠٣	٧,٥٩	٨,١٠	النسبة النوية للتباين

\* تم حذف العلامة العشرية واكتفى برقمين عشرين.

### العامل الأول:

استقطب العامل الأول ٨,١٠% من التباين الارتباطي، وقد تشبع عليه ثمانية بنود من بنود المقياس (وكان أقل تشبع قبلناه هو ٣، على الأقل) وكان من هذه البنود، ستة بنود إيجابية هي ٤، ٥، ١٢، ٢٢، ٢٦، ٢٧ وكان هناك فقط بندان سلبيان، هما البند ٣ والبند ٣٠.

ويمكن تفسير هذا العامل، على أنه عامل تفضيل الغرابة والشذوذ واللامعقول. وأعلى تشبع على هذا العامل للبند رقم ٢٦، وهو عبارة عن مجموعة الخطوط الصماء المتقاطعة والمتداخلة ذات الزوايا المتباينة الاتجاه والاتساع.

### العامل الثاني:

استحوذ هذا العامل على ٧,٥٩% من التباين الارتباطي. ويمكن عند النظر إلى البنود ذات التشيع العالى على هذا العامل، اعتباره عاملاً للتفاعل مع أشكال الكائنات الحية، حيث إن البنود المشبعة عليه هي البنود أرقام ٧، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، وأعلى تشيع عليه للبنود رقم ٢٩ لدابة متحركة ومقداره ٠,٧٩٥٨، ويليها البند رقم ٢٨ لدابة واقفة بتشيع مقداره ٧٤٧٣، ومن المعروف أن البيئة التي أجريت فيها الدراسة تخصص بمثل هذا المنبه. أما البنود الأخرى، فتعبر عن صورة لنخلة، ووجه بشرى مستدير ومكتمل، ودابة كاملة يركبها رجل.

### العامل الثالث:

وقد استحوذ هذا العامل على ٨,٠٣% من التباين الارتباطي، وقد تشبعت عليه ٥ بنود، هي البنود ٧، ٨، ٩، ٢٢، ٢٣، وكلها تشبعت سلبية، والبنود الثلاثة ٧، ٨، ٩ عبارة عن رسم لنخلة في أوضاع مختلفة، والبنود ٢٢، ٢٣ يمثلان سيارة في وضعين غير ملائمين، وأكبر تشيع على هذا العامل، كان للبنود رقم ٢٣ ومقداره ٧٧٢١، للسيارة التي تقف على مقدمتها رأسياً، يليه البند رقم ٨ يتشبع قدره ٧٢٢٢، وهو يمثل نخلة نائمة على جنبها. ويمكن تفسير هذا العامل، باعتباره عاملاً لعدم الملائمة، إذا ما أهملنا أضعف التشبعت على هذا العامل، وهي للبنود رقم (٧) ومقداره ٠,٤١، حينئذ، يصبح هذا العامل عاملاً للخروج على المعتاد والمألوف من المنبهات.

### العامل الرابع:

استحوذ العامل الرابع على ٨,٠٣% من التباين الارتباطي، وتشبعت على هذا العامل أربعة بنود، هي البند الثالث، وهو رسم نجمة، والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، وكلها حروف اللغة العربية داخل أطر مستطيلة، وجميعها ذات تشبعت سلبية، وأكبر تشيع كان للبنود السابع عشر وقدره ٨٣٧٨، وكما هو واضح، فإن هذا العامل

يستقطب البنود ذات التشعب العالي (ثلاثة بنود) تتجه لأن تشير إلى أنه اتجاه نحو تفضيل الخط العربي، أى أننا بإزاء عامل جديد هنا، لم يسبق اكتشافه في الدراسات السابقة في حدود ما نعلم وهو عامل الخط العربي، وإن كان من الضروري، الإشارة إلى توجيه قدر أكبر من الاهتمام للكشف عن خصائص هذا العامل.

#### العامل الخامس:

استحوذ هذا العامل على ٧,٠٤% من التباين الارتباطي، وقد تشبعت عليه ثلاثة بنود، هى: البند التاسع عشر، وهو إطار دائرى به عدد من التروس الناقصة والبند العشرون، وهو قرص تخرج منه أشعة، وهو في جملته شكل يميل للاستدارة وقد حظى على تشعب قدره ٧٦، والبند الحادى والعشرون، وهو عبارة عن الشكل التاسع عشر يحيط به من خارجه إطار مستدير، ومن الواضح، أن هذا العامل هو عامل لتفضيل الاستدارة والإغلاق.

#### العامل السادس:

استحوذ هذا العامل على ٥,٩٨% من التباين الارتباطي، وقد تشبعت عليه أربعة بنود، هى: البند الأول والثانى، ويمثلان نجمة ناقصة، والسابع، وهو عبارة عن نخلة جيدة، والرابع والعشرون، عبارة عن سيارة جيدة، وأعلى تشعب عليه للبند الأول ٧٨٥٤، والثانى ٧٢٥٩، ويمثلان خطوطاً لرسم نجمة ناقصة. ثم البنود الآخراين وتشبعها ٣٦٢٨، ٣٣٧٢، على التوالي، وكل بند منها يضم عدداً من الخطوط المتقاطعة، التى تصنع زوايا حادة، ولكن نظراً لوجود بندين آخرين لا يميضان في نفس الاتجاه مع البندين الأولين، فليس في وسعنا أن نخلع على العامل اسماً أو مضموناً محدداً في المستوى الراهن من التحليل.

#### العامل السابع:

استحوذ هذا العامل على ٤,٦٢% من التباين الارتباطي، وقد تشبعت عليه ثلاثة بنود، هى الحادى عشر والثانى عشر والرابع والعشرون، وهى تمثل إطاراً مستطيلاً مقسماً أفقياً

وبه نجمتان (يشبه العلم)، ثم نفس الشكل مع نقص النجمتين ثم السيارة الجيدة الرسم. وليس في وسعنا أيضاً تقديم تفسير لهذا العامل.

### العامل الثامن:

استحوذ هذا العامل على ٤,٤٥% من التباين الارتباطي، وقد تشبع عليه بندان، هما البند رقم ١١ (العلم) والخامس عشر (دائرة فارغة)، ولا نستطيع من خلال تشبعين اثنين فقط المغامرة بتقديم تفسير لهذا العامل.

### العامل التاسع:

وقد استحوذ هذا العامل على ٤,٤٧% من التباين الارتباطي، وعليه أربعة تشبعات للبند ٥، ٦، ١٣، ٢٢، وكلها تشبعات سلبية، وأكبر تشبع على العامل، كان للبند السادس وقدره - ٠,٦٧٠١ والبند عبارة عن وجه بشري به ثلاثة عيون (البند رقم ٥) ثم البند ٦ وهو عبارة عن وجه بشري به عين أيضاً، ثم البند رقم ١٣ وبه وجه بشري فيه عينا فقط، ثم البند رقم ٢٢ وهو عبارة عن سيارة ملقاة على ظهرها وارتفعت عجلاتها إلى أعلى. وهذا الشكل منظور إليه من زاوية أخرى بشكل رأس ضفدعة بعينين جاحظتين، والعامل بهذا الشكل يمكن النظر إليه باعتباره عاملاً لتفضيل العيون، ومن المفهوم أن علاقة العين تعتبر إحدى الوسائل البارزة والمفضلة في الاتصال البشري

ومن المحتمل أن تكون العيون، بما لها من أهمية في الاتصال والتفاهم، مما يجعله أكثر جاذبية لاهتمام الأطفال.

### العامل العاشر:

وقد استحوذ هذا العامل على ٤,٢٥% من التباين الارتباطي، ويشتمل على أربعة بنود، هي البند رقم ٣ ويمثل رسماً لنجمة كاملة، والبند رقم ٤ ويمثل طائراً في فمه شيء يشبه القش والبند ١٠ ويمثل شكلاً هندسياً يشبه المستطيل والبند رقم ١١ وهو أيضاً رسم لشكل هندسي (نفس الشكل السابق) مقسوم إلى ثلاثة مستطيلات فرعية أخرى وفي

أوسطها نجمتان (علم) وأعلى تشبع على هذا العامل، كان للبند رقم ٤ ومقداره ٠.٦٥٨٨. وجميع التشبعات إيجابية ويمكن الإشارة إلى هذا العامل باعتباره عاملاً للاستواء والبساطة والجودة والنظام.

## مناقشة وتعليق

تكشف النتائج التي تعرضها هذه الدراسة، عن أن المقياس قد تمكن من أن يكشف عن عدد من المكونات العاملة لتفضيل الخطوط والأشكال لدى الأطفال المصريين. وقد برز وجود عامل أساسي، هو عامل تفضيل المعقد واللامعقول، ويتسق هذا مع ماورد لدى كل من والاس هول وايزنمان وبييرلين في عدد من الدراسات. وقد استوعب هذا العامل، أكبر نسبة للتباين الارتباطي.

برز أيضاً عامل لتفضيل الأشكال المعبرة عن الكائنات الحية، وهو العامل الثاني. وقد جاء أعلى تشبع على هذا العامل، للبند رقم ٢٩، وهو يمثل دابة تجرى. ومن الممكن أن تكون المنبهات البيئية مصدر تفضيل، إذا ما قدمت باعتبارها موضوعات مرسومة، ومن الممكن، الاستفادة من هذه النتيجة في عملية التربية والتعليم والتوجيه الفني والمهني.. الخ. أما العامل الثالث، فقد اعتبر عاملاً للخروج على المألوف والمعتاد وعدم الملاءمة، وتلتقى هذه النتيجة مع نتائج أخرى سابقة وردت في التراث. (الشيخ، ١٩٧٨، Eisenman 1968; 1969; Barron, 1963; Berlyne, 1960; 1963;1974)

أما العامل الرابع، وهو العامل الذي أطلقنا عليه عامل «جماليات الخط العربي»، فهو عامل جديد. وربما يكون من المناسب، إجراء المزيد من الدراسات الأخرى لكي يمكن الكشف عن المزيد من تفاصيل هذا العامل.

أما العامل الخامس، عامل تفضيل الاستدارة والانغلاق، فهو عامل يلتقى في مغزاه مع نتائج قوانين الإدراك التي قدمتها أساساً مدرسة الجشطالت. (Wertheimer, 1968; Koffka, 1966) وهو أيضاً عامل له أهميته في مجال التطبيق.

ثم حين ننتقل إلى العوامل: السادس والسابع والثامن، فإننا قد نتعسف حين نغامر، في المستوى الحالي من المعلومات المتوفرة لنا، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل، نغامر إذا قدمنا تفسيراً نهائياً أو تسمية محددة لأي عامل منها.

أما العامل التاسع، وهو العامل الذي أشرنا إليه باعتباره عامة لتفضيل العيون، فالواقع أن هذا العامل جديد بالنسبة لما هو متوفر تحت أيدينا من معلومات تخص التفضيل الجمالي، ولكن لكونه عاملاً جديداً، فإنه من الملائم الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات، خاصة في مجال سيكولوجية الاتصال ومنها دراسات ارجايل (Argle, 1972) تؤكد أهمية الاتصال من خلال العيون، حيث يرى هذا الباحث، أن حركات العينين تؤدي عدداً من الوظائف الهامة في الحياة الاجتماعية، وهو يقرر أنه حين يلتقى الناس معاً، فإنهم في المقابلة الواحدة يستهلكون ٤٥٪ من الوقت في تبادل النظرات، وهو ما يضيف أهمية خاصة على الدلالة النفسية لهذا العامل، من حيث إمكانية استغلاله سواء في الرسوم المقدمة للأطفال، أو في التعامل اليومي وجهاً لوجه مع هؤلاء الأطفال.

أما العامل العاشر، والذي أطلقنا عليه عامل الاستواء والنظام والبساطة والجودة، فهو أيضاً من العوامل ذات الأساس الإدراكي، حيث أوضح موات (Mowatt, 1968) أن هناك تفضيلاً (أو دافعاً) نحو السيمترية والإغلاق وجودة الشكل.

وأخيراً، فإنه من الممكن الإشارة إلى أن تفضيل الأشكال لدى الأطفال في إطار نتائج الدراسة الحالية، ينتظم في عدة عوامل هي:

- ١ - عامل اللامعقول
- ٢ - عامل تفضيل الكائنات الحية والاهتمام بها.
- ٣ - عامل عدم الملامة
- ٤ - عامل الحروف العربية
- ٥ - عامل الإغلاق والاستدارة
- ٦ - عامل جودة الشكل
- ٧ - عامل العيون

وليس من الضروري، أن تكون هذه العوامل هي العوامل الوحيدة التي تستوعب الأحكام الجمالية والقيم التفضيلية عند الأطفال، بل ربما أمكن العثور على عوامل جديدة باستخدام منبهات أخرى.

ويبقى في النهاية، أن نتساءل: عما إذا كان للجنس أو درجة الحضرية تأثير على طبيعة الأحكام التفضيلية، وهو مالا يمكن للدراسة الحالية أن تقول فيه كلمتها، وهو ما يدعونا إلى البدء في إجراء التحليلات الاحصائية التفضيلية على بيانات كل مجموعة فرعية على حدة للكشف عن وجود فروق من عدمه.

كذلك فإنه من الممكن الإشارة إلى أن العوامل بالشكل الذي برزت به في المستوى الحالي من التحليل العامل، قد لا تكون عوامل نهائية، وهو ما يقتضى إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية، لمزيد من الاختزال للعوامل الحالية.

## ملخص

تم استخدام عينة مكونة من ٢٥٢ طفلاً من ذكور وإناث ريف وحضر محافظة المنيا، للحصول على استجاباتهم على مقياس لتفضيل الخطوط والأشكال، مكون من ٣٠ بنداً. وقد تم تقديم وصف لبنود المقياس وأسلوب إعداده وتقنيته. تم بعد ذلك إجراء تحليل عاملي من الدرجة الأولى، بواسطة طريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج على المصفوفة الارتباطية الناتجة عن حساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس، فأعطى عشرة عوامل، ثم تم تدوير متعامد لعوامل الدرجة الأولى، وهو ما أسفر عن وضوح أكثر لطبيعة العوامل الناتجة، وكان من أبرز تلك العوامل، عامل اللامعقول وعامل للإغلاق وعامل لتفضيل الكائنات الحية وعامل للعلاقة بالعين وعامل لجماليات الخط العربي وعامل لجودة الشكل وعامل للخروج على المؤلف.

## مراجع الفصل الثاني

### (أ) المراجع العربية:

- السيد، ع.م. عويس، ع.، خليل، ن.، فهم، س. (١٩٧٩) من الحاجات الأساسية لقيام مسرح للأطفال بمصر، المجلة الاجتماعية القومية، ١٦، ١٤ - ٢٣، ٧١ - ٨٣.
- الشيخ، عبد السلام (١٩٧٨) بعض متغيرات الشخصية الشارطة لتفضيل متغيرات الفنون، رسالة دكتوراه علم نفس، جامعة القاهرة.
- \_\_\_\_\_ (١٩٧١) الإيقاع في الشعر والإيقاع المفضل، ماجستير علم نفس، جامعة القاهرة.
- رمزي، ناهد (١٩٧٩) المفاضلة بين التليفزيون والوسائل الإعلامية الأخرى، المجلة الاجتماعية القومية، ١٦، ١ - ٣، ص ٤٩ - ٧٠.
- غنيم، سيد محمد (١٩٧١) اللغة والفكر عند الطفل، مجلة عالم الفكر، ٢، ١، ٩١، ٣٠.
- فرج، صفوت (١٩٨٠) التحليل العامل في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة..

### (ب) المراجع الاجنبية:

- Barron, P. (1963) The need for order and for disorder as motives in creative activity, *Scientific creativity*, John Wiley New York.
- Beardslee, D. & Wertheimer, M. (1968) *Readings in perception*, Van Nostrand, New Delhi.

- Berlyne, D.E. (1960) *Conflict, Arousal and curiosity*, McGraw Hill, New York.
- (1963) Complexity and Congruity Variables as determinants of exploratory choice and evaluative ratings, *J. Exper. psychol.* 62, 476-483.
- (1971) *Aesthetics and psychobiology*, Appleton century, New York,
- (1974) *Studies in the new Experimental aesthetics*, hemesphere publish., Washington.
- Eisenman, R. (1968) Semantic Differential Ratings of polygons, *perc. Mot. skil.* 26, 1243-1248.
- ——— & Boss, E. (1970) Complexity-Simplicity and persnasibility, *perc. Mot. Skil.*, 31, 651-656.
- Garrett, H. (1971) *Statistics In psychology and Education*, Vekils, Bombay.
- Koffka, K. (1968) points and lines as stimuli (In? Beardslee & Wertheimer, 1968) p. 70.
- Lalan, A.M. (1978) The Social Foundation of photography, *Communications*, 4, 1, 110-121.
- Mowatt, M. H. (1968) Configurational properties considered (Good) by neive subjects (In Beardslee & Wertheimer, 1968, p. 171).
- Myatt, B & Carter, J. (1979) picture preferences of children and young Adults *Educat Communic. & Techn.*, 27, 1, 45-53.
- Oestendar, A.; McMaster, S.; Rosen, M. & Wained. P. (1978) Towards ataxonomy responses to the built environment, *Intern. Rev. Appl. psychol.* 27, 1, 9-18.
- Piajet, J. (1954) *The construction of Reality in the child*, Basic books, New York.
- Rosentiel, A., Morision, P., Silverman, J. & Gardner, H. (1978) critical Judgment, a devclopmental study, *Jour. Aesth. Educ.*, 12, 4, 95-107.
- Schellokena, H. (1978) Appearance of streets and experience with them, (Through *psychology Abstt.*, 1980, 13165.)

- Soueif, M.I. & Eysenck, H.E. (1971) Cultural Differences in Aesthetic preferences, *Int., J. psych.* 6, 4, 293-
- Wertheimer M. (1968) principles of perceptual organization (In: Beardslee & Wertheimer, 1968, p.115-).